# الصلاة ومعانيها في القرآن الكريم

# Kur'an-ı Kerimdeki Manaları ile "Salât" Sözcüğü

حسن عكريش / Hasan AKREŞ*

**Öz** Kur'an'da salât kelimesinin çeşitli kullanımları bulunmakta ve bu kullanımlardan her biri kendi içinde birçok gizem içermektedir. Allah-u Teala önemine binaen, salât kelimesini Kur'an'da yüz dolayında ayette zikretmiştir. Bunun yanı sıra salâttan, farklı anlamları ile bahseden onlarca ayet vardır. İnsanlar genellikle bu kelimenin farklı anlamlarını bilmemektedir. Bazen bu kelimeyi kendilerine göre yorumlarken bazen de bu kelimenin işaret ettiği anlama dair hiçbir bilgiye sahip olmadıkları görülmektedir. Biz bu makalede Salât kelimesinin işaret ettiği anlamları çeşitli tefsir ve hadis kitapları ile klasik sözlükler aracılığıyla ortaya koymaya çalıştık. Bu makalede Salât'ın Kur'an-ı Kerim'de kullanılan 17 farklı anlamına ulaştık. Bunun yanı sıra Salât'ın dil ve anlam açısından nereden geldiğini ele almaya çalıştık.

**Anahtar kelimeler:** Salât, dua, rahmet, mağfiret, İslam.

***The Word Salah in Quran***

**Abstract** The word prayer in the holy quran have many secrets that the human is unable to understand or explain it, and because of the importance of the praying the god has mentioned it in about 100 verse and there is tens of verses that mentions different meanings of praying. We fined that the general of people did not know the secrets that found in this word . some times they interpret this world according to their whims and sometimes they did not know the real meanings of it. İn this article we try to highlights the method of quran to explain this word and access to the secrets of prayer and purpose and to demonstrate their intended meanings or access to reality through written commentaries and conversations and language dictionaries.We have reached in this article that the word prayer in the Holy Quran have seventeen meaning as well as to address the prayer in the language and terminology and where did this word came from.

**Keywords:** Salah, prayer, benediction, mercy, forgivenesses, Islam.

* Yrd. Doç. Dr., Batman Üniversitesi, İslami İlimler Fakültesi, hasan.akres@batman.edu.tr

**المدخل:**

الصلاة من العبادات التي أقرتها جميع الشرائع السماوية، وإن اختلفت صور أدائها من شريعة إلى أخرى. قال القرطبي نقلاً عن القشيري: "إن الله تعالى لم يُخلِ زماناً من شرع، ولم يَخلُ شرعًا من صلاة". (القرطبي، مج١٦٩/١) ولأهمية لفظ الصلاة فقد ذكر الله تعالى (الصلاة) فيما يقرب من مائة آية وهناك عشرات الآيات تحدثت عن الصلاة بغير لفظها كألفاظ: الإيمان والقرآن والذكر والسجود والتسبيح والحسنات والقنوت، وغيرها من الالفاظ وهي كلها أشارت معنى الصلاة. وقد اختلف العلماء والنحاة في تعريف هذا اللفظ، فقالوا الصلاة: بمعنى الركوع والسجود. وذهب آخرون إلى أنَّ أصل الصلاة هو الدعاء، مأخوذة من صلّى يُصلّي إذا دعا، (المصدر نفسه، مج٨٨/٣) ومنه قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا، فَلْيُصَلِّ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا، فَلْيَطْعَمْ» (النيسابوري، د.ت، مج١٠٥٤/٢) قال ابن منظور: "قوله (فلْيُصَلّ) يَعني فليَدْعُ لأَرْبابِ الطَّعامِ بالبركةِ والخيرِ" (ابن منظور، ١٤١٤ه، مج٤٦٥/١٤) وقيل الأصل في الصلاة اللزوم، يقال: قد صَليَ واصطلى إذا لَزِمَ ومن هذا مَنْ يُصْلَى في النار أَي يُلْزَم النارَ. وقالوا أيضًا: إنها من الصَّلَوَيْنِ وهما مُكْتَنِفا الذَّنَبِ من الناقة وغيرها وأَوَّلُ مَوْصِلِ الفخذين من الإنسانِ فكأَنهما في الحقيقة مُكْتَنِفا العُصْعُصِ. (المصدر نفسه،١٤١٤ه، مج٤٦٥/١٤) وقال البعض إنها كلمة عبرانية أصلها (صلُوتا) وهي كنائس اليهود، وقيل بيت لأهل الكتاب يصلون فيه، وقيل مواضع صلوات الصابئين. (المصدر نفسه، ١٤١٤هـ، مج٤٦٦/١٤) وفي التنزيل العزيز: {وَلَوْلاَ دَفْعُ الله النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيراً}. (الحج:٤٠)

## ١. معاني لفظ الصلاة في القرآن الكريم

لفظ (الصلاة) ورد في القرآن الكريم في نحو مائة موضع؛ فجاء اسمًا في نحو خمسة وثمانين موضعاً، كقوله سبحانه: {الذينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيْمُوْنَ الصَّلاَةَ}، (البقرة:٣) وجاء فعلاً في نحو خمسة عشر موضعاً، كقوله تعالى: {فلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى}. (القيامة:٣١)

لم يقصر القرآن الكريم إطلاق لفظ (الصلاة) على الصلوات الخمس المفروضة بل أطلقه عليها وعلى غيرها. كما لم يقصر القرآن الكريم التعبير عن الصلوات الخمس على لفظ (الصلاة) وحدها بل عبّر عنها بألفاظ أخرى. ومن معاني لفظ (الصلاة) في القرآن الكريم:

### ١,١. الصلوات الخمس

وردت آيات كثيرة تشير إلى معنى (الصلوات الخمس) ومنها قوله تعالى {وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذهِبنَ السَّيئاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى للذَّاكِرين} (هود: ١١٤) وقوله تعالى: {الذينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ والصَّابرين عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمي الصَّلاَةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقون}، (الحج:٣٥) حيث جاء في تفسيرها "وبشر المقيمين للصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها". (الأندلسي، ٢٠٠١م، مج٣٤٢/٦) وكذلك في قوله تعالى: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُون} (البقرة:٣) قال ابن العربي: "يقيمون الصلوات الخمس". (ابن العربي، مج١٩/١) قال تعالى: {إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}. (المائدة:٥٥)

### ٢,١. الدعاء والاستغفار

قال تعالى {وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ} (التوبة:١٠٣) أي أدع لهم بالمغفرة والرحمة، قيل إن الصلاة الشرعية إنما سميت صلاة لما فيها من الدعاء، وقال الطبري: " "وصلِّ عليهم" أي: ادع لهم بالمغفرة لذنوبهم وأستغفر لهم منها، "إن صلاتك سكن لهم" أي: أن دعائك واستغفارك طمأنينة لهم بأن الله تعالى قد عفا عنهم وقبل توبتهم". (الطبري، ٢٠٠١م مج١٦/١١) وروي عن عبد الله بن أبي أوفى قال: كان رسول الله ﷺ إذا أُتي بصدقة قوم صَلَّى عليهم، فأتاه أبي بصدقته فقال: (اللهم صلِّ على آل أبي أوفى)، (الذهبي، ١٩٨٥م، مج٤٢٩/٣) وعلى هذا المعنى قوله سبحانه: {الذينَ يَحْمِلوْنَ العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم}. (غافر:٧) وأيضاً قوله تعالى: {هُوَ الذِي يُصَلّي عَلَيْكُم وملائكَتُهُ}. (الأحزاب:٤٣) قال القرطبي: "وصلاة الملائكة: دعاؤهم للمؤمنين، واستغفارهم لهم. وأيضًا قوله تعالى: {وَمِنْ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمْ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}. (التوبة: ٩٩) فقد جاء عن ابن عباس في قوله " وصلوات الرسول "يعنى استغفار النبي.قال البيضاوي: "وسبب صلواته لأنه (ﷺ) كان يدعو للمتصدقين ويستغفر لهم ولذلك سن للمتصدقين عليه أن يدعو للمتصدق عند أخذ". (البيضاوي، د.ت، مج٣/ ١٦٨)

أمّا ابن القيّم فيرفض ذلك التعريف بقوله: " وقولهم الصلاة من العباد بمعنى الدعاء مشكل من وجوه، أحدها أن الدعاء يكون بالخير والشر والصلاة لا تكون إلا في الخير، والثاني إن دعوت تعدى باللام وصليت لا تعدى إلا بـ (على)

ودعا المعدى بـ (على) ليس بمعنى صلى وهذا يدل على أن الصلاة ليست بمعنى الدعاء، والثالث أن فعل الدعاء يقتضي مدعوًا ومدعوا له تقول: دعوتُ الله لك بخير، وفعل الصلاة لا يقتضي ذلك لا تقول صليت الله عليك ولا لك فدل على أنه ليس بمعناه فأي تباين أظهر من هذا؟". (ابن القيّم الجوزية، د.ت، مج٢٦/١)

### ٣,١. القِراءة

كقوله تعالى: {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الحُسنى ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبيلا}. (الإسراء: ١١٠) أي لا تجهر بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن، وكان الرسول (ﷺ) إذا صلّى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فكان المشركون إذا سمعوا يسبّون القرآن، وبهذا نزلت الآية الشريفة. (السيوطي، د.ت، ص١٤٢) قال البغوي: "أي: بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم". (البغوي، د.ت، مج١٤٢/٣)

### ٤,١. الرَّحمة

قال تعالى: {أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ} (البقرة: ١٥٧) فإن قلت: إن كان المراد بها رحمة فلم عطف عليها الرحمة مرة أخرى؟ قلت: قال القرطبي في تفسيره: "وكرر الرحمة لما اختلف اللفظ تأكيدًا وإشباعًا للمعنى". (القرطبي، ١٩٦٤م، مج١٧٧/٢) ويقول صاحب تفسير الميزان: " فالصلاة من الله سبحانه انعطاف إلى العبد بالرحمة ومن الملائكة انعطاف إلى الانسان بالتوسط في إيصال الرحمة، ومن المؤمنين رجوع ودعاء بالعبودية وهذا لا ينافي كون الصلاة بنفسها رحمة ومن مصاديقها، فإن الرحمة في القرآن على ما يعطيه التدبر في مواردها هي العطية المطلقة الإلهية، والموهبة

العامة الربانية" (الطباطبائي، مج٣٦١/١)، ومن خلال التحري وجدنا أن العلماء انقسموا إلى قسمين في تفسير هذه الكلمة، فذهب بعضهم إلى أنها بمعنى الرحمة كما ذكرناها، والقسم الآخر يذهب إلى أنها تأتي بمعنى الثناء والمدح.

**١,٥. الإسلام**

قال تعالى: {فَلا صَدَّقَ وَلا صَلّى} (القيامة:٣١) فقد دلّت الآية على أنه لم يكن ممن يصلي أي يأتي بهيئتها عمن يقيمها، وأنه تعالى شرح كيفية عمله فيما يتعلق بأصول الدين وبفروعه وفيما يتعلق بدنياه. "أمّا ما يتعلق بفروع الدين فهو إنه ما صلى ولكنّه تولّى وأعرض، وأمّا ما يتعلق بدنياه فهو إنه ذهب إلى أهله يتمطى ويتبختر ويختال في مشيته واعلم أن الآية دالة على الكافر الذي يستحق الذم والعقاب بترك الصلاة كما يستحقهما بترك الإيمان" (الرازي، ٢٠٠٠م، مج٢٠٥/٣٠) إذن دلت هذه الآية على الوجه الثاني وهو الإسلام؛ لأن أبا جهل لم يوحّد الله تعالى "ولا صلّى" أي: ولا أسلم؛ إذ لم يكن مسلمًا من أهل الصلاة.

**١,٦. الدَّين**

قال تعالى: {قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ۖ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ} (هود:٨٧) أشارت هذه الآية الكريمة إلى أن قوم شعيب كانوا عبدة أوثان فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له. (الأندلسي، ٢٠٠١، مج٢٥٢/٥) لهذا أستوجب العذاب بكفرهم ولم يعذب الله أمة عذاب استئصال إلا بالكفر. قال ابن الجوزي: "المراد (أصلواتك) أي: دينك. وفي ذلك دليل على أنهم لم يكونوا يرونه يعظم شيئا من الإعمال تعظيم الصلاة. فكان الوجه الثاني للفظة (أصلواتك) تعنى الدين". (ابن الجوزي، ١٤٠٤هـ، مج١٤٩/٤)

### ٧,١. بيوت الصلاة أو الكنائس

قال تعالى {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}. (الحج:٤٠)

اختلف أهل التأويل في معناه، قيل (صلوات): مصلى الراهب، (مكي، ١٤٠١هـ، ص٢١٣) وقال الزجاج والحسن هي كنائس اليهود، هي معرب (صلوثا) بالثاء المثلثة والقصر وهي بالعبرانية المصلى. (القرطبي، ١٩٦٤م، مج٧١/١٢-٧٢) وسمي بها تسمية للمحل باسم الحال، (الطباطبائي، د.ت، مج٣٨٥/١٤) كما أريد بها المسجد فيقول تعالى: {لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ} (النساء:٤٣)

وقال ابن عباس: "الصلوات: الكنائس... وقال أبو العالية: الصلوات مساجد الصابئين.. وقيل الصوامع للرهبان والبيع للنصارى والصلوات لليهود والمساجد للمسلمين. وقال آخرون: هي مساجد للمسلمين ولأهل الكتاب بالطرق". (القرطبي، ١٩٦٤م، مج٧١/١٢-٧٢)

### ٨,١. الإسلام

قال تعالى {فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى} (القيامة:٣١) فقد دلت الآية على أنه لم يكن ممن يصلى أي يأتي بهيئتها فضلًا عمن يقيمها. (ابن محمد، د.ت، ص٢٨٦) وأنه تعال شرح كيفية عمله فيما يتعلق بأصول الدين وبفروعه وفيما يتعلق بدنياه، "أما ما يتعلق بفروع الدين فهو إنه ما صلى ولكنه تولى وأعرض وأما ما يتعلق بدنياه فهو إنه ذهب إلى أهله يتمطى ويتبختر ويختال في مشيته واعلم أن الآية دالة على الكافر الذي يستحق الذم والعقاب بترك الصلاة كما يستحقهما بترك الإيمان"

(الرازي، ٢٠٠٠م، مج٢٠٥/٣٠) إذن دلت هذه الآية على الوجه الثاني وهو الإسلام؛ لأن أبا جهل لم يوحد الله تعالى "ولا صَلّى" أي: ولا أسلم؛ إذ لم يكن مسلمًا من أهل الصلاة.

### ٩,١. المغفرة والرحمة

قال تعالى: {هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا}. (الاحزاب:٤٣) حيث فسّرها جمع منا لمفسرين بمعنى المغفرة أي يرحمكم الله وملائكته يستغفرون لكم (البيضاوي، د.ت، مج٣٩٨/١)

قال سعيد بن جبير (الصلوات من الله المغفرة) (بن الجوزي، ١٤٠٤هـ، مج١٦٣/١) قال تعالى: {أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ} (البقرة:١٥٧) أي (مغفرة من ربهم). (ابن العماد، د.ت، ١٠٦) قال البيضاوي: "الصلاة في الأصل الدعاء ومن الله تعالى التزكية والمغفرة وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها والمراد بالرحمة اللطف والإحسان". (البيضاوي، د.ت، مج٤٣١/١) إذ جاءت هذه الآية لتبين مكانة الإنسان المؤمن الذي إذا إصابته مصيبة قام بالاسترجاع وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) قال: «من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته وأحسن عقباه». (الطبراني، ١٩٨٣م، مج٢٥٥/١٢)

وقد ذكر ابن الجوزي في تفسير قوله تعالى: {أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ} (البقرة: ١٥٧) أربعة آراء ومن هذه الآراء "إحداها: أنها رحمة قاله الحسن، والثاني: مغفرة قاله سعيد بن جبير". (ابن الجوزي، ١٤٠٤هـ، مج٣٩٨/٦) قال البغوي في تفسير هذه الآية صلوات أي: "الرحمة فإن الصلاة من الله الرحمة ذكرها الله تأكيدا وجميع الصلوات أي: رحمته". (البغوي، د.ت، مج١٣١/١) ومن خلال ما تقدم نجد أن الآيات السابقة المباركة دلت في تفسيرها إلى معنى المغفرة والرحمة وهما من وجوه لفظه الصلاة.

وقال تعالى {وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ۚ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ۚ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} (التوبة:٩٩) فقد جاء عن ابن عباس في قوله (وصلوات الرسول) يعني استغفار النبي (عليه الصلاة والسلام). (الطبري، ٢٠٠١م، مج٦٣٥/١١)

قال البيضاوي "وسبب صلواته لأنه (ﷺ) كان يدعو للمتصدقين ويستغفر لهم ولذلك سن للمتصدقين عليه أن يدعو للمتصدق عند أخذ صدقته لكن ليس له أن يصلي عليه كما قال (ﷺ) (اللهم صل على آل أبي أوفى) لأنه منصبه فله أن يتفضل به على غيره". (البيضاوي، د.ت، مج١٦٨/٣)

### ١٠,١. التعظيم

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}. (الأحزاب:٥٦)

قال الشيخ محمد حسن النجفي: "إنها بمعنى أعم من الدعاء ينطبق عليها جميعها، كمطلق طلب الخير وإرادته مثلا، وإن كان هو بالنسبة إلى الله عين الفعل، لعدم تخلفه عن الإرادة، فالمراد حينئذ منا لآية (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ) يريدون الخير من الرحمة والبركة والشفاعة والتعظيم وغيرها لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، فيا أيها الذين آمنوا أنتم أيضا أريدوا به كذلك كما يريد الله له". (النجفي، ١٩٨١م، مج٦/٧)

وذهب جمع من المفسرين أنّ معنى صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم عليه طلب ذلك له من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة، وقال الحافظ: "وقال الحليمي في الشعب: معنى الصلاة على النبي ﷺ تعظيمه فمعنى قولنا اللهم صلى على محمد عظم محمداً والمراد تعظيمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دينه وإبقاء شريعته وفي الآخرة بإجزال

مثوبته وتشفيعه في أمته وإبداء فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى: " صَلُّوا عَلَيْهِ " ادعوا ربكم بالصلاة عليه" .(الأهدل، د.ت، مج١/٢٠٠٦)

ولا نرى من المنطق أن يفسر معنى الصلاة الدعاء للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمغفرة كما ذهب إليه أكثر المفسرين، لأن الرسول لا يحتاج إلى دعاء الآخرين بالمغفرة له، بل العكس صحيح كما يقول الباري عز وجلّ {وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا} (النساء:٦٤)

### ١١,١. صلاة الأمم الماضية

فرض الله سبحانه وتعالى على جميع الخلائق منذ زمن آدم إلى عصر الرسالة المحمدية الصلاة، حيث ذكرت في مختلف صور القرآن الكريم بشكل مفصل أو مجمل متحدثة عن قصة نبي مرسل أمره الله تعالى بالصلاة فحقق ذلك النبي ما أراد الله منه، ومن هذه الآيات:

١. {وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} (يونس:٨٧)
٢. {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا} (الإسراء:٥٤-٥٥)
٣. {فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ} (آل عمران:٣٩)

### ١٢,١. صلاة الجماعة

قال تعالى{ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ } (المائدة:٥٨) عن ابن عباس قال: "كان منادي رسول الله (ﷺ) إذا نادى بالصلاة

فقام المسلمون إليها قالت اليهود قد قاموا لا قاموا فإذا رأوهم ركعًا وسجّدًا استهزأوا بهم وضحكوا منهم" إذ يبين الله سبحانه وتعالى كيفية استهزاء اليهود من صلاة الجماعة والأذان لأنهم يدركون معنى صلاة الجماعة وما لها من تأثير على النفس الإنسانية من الداخل وبما أنهم من أتباع الشيطان فلا غرابة من موقفهم هذا. (الألوسي، د.ت، مج١٧٢/٦)

### ١٣,١. صلاة المنافقين

قال تعالى {فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ} (الماعون:٤-٥) فثبت أن السهو في الصلاة من أفعال المؤمن والسهو عن الصلاة من أفعال الكافر المنافق أي لا يلتزمون بأوقات صلواتهم وأنه لا يبالي سواء صلى أو لم يصل. (الرازي، ٢٠٠٠م، مج١٠٦/٣٢)

قال ابن الجبوري: "نزلت هذه في المنافقين الذين يرجون لصلاتهم ثوابًا ولا يخافون على تركها عقابًا فإن كانوا مع النبي (ﷺ) صلوا رياء، وإن لم يكونوا معه لم يصلوا فذلك قوله تعالى {الذِيْنَ هُمْ يُراءُونَ}". (ابن الجوزي، ١٤٠٤هـ، مج٢٤٤/٤)

### ١٤,١. صلاة الخوف

قد بين الله سبحانه وتعالى في صلاة المسافر مشروعية القصر في السفر وحال الخوف. ثم جاءت آيات بعدها تبين كيفية صلاة الخوف وموضحة لها. قال تعالى: { وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ}(النساء:١٠٢) فقد ذكر الطبري سبب نزول هذه الآية قال: "كنا مع رسول الله (ﷺ) بعسفان فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهو بيننا وبين القبلة فصلى بنا النبي (ﷺ) الظهر فقالوا قد كانوا على

حال لو أصبنا غرتهم قال ثم قالوا تأتي الآن عليهم صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم، قال فنزل جبرئيل (ع) بهذه الآية بين الظهر والعصر {وإذا كنتَ فيهم فأقمتَ لَهُمُ الصَّلاة}" إذن عبّرت هذه الآية عن الوجه الآخر لمعنى الصلاة وهي صلاة الخوف. (السيوطي، د.ت، مج٦٥٩/٢)

### ١٥,١. صلاة الجنازة

قال تعالى: {وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ} (التوبة:٨٤)

عن ابن عمر قال: (لمّا توفى عبد الله بن أبي جاء ابنه إلى سول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام عمر بن الخطاب فأخذ بثوبه فقال يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي على المنافقين قال إنما خيرني الله فقال {أستغفر لهم أو لا تستغفر لهم .....} وسأزيده على السبعين فقال إنه منافق فصلى عليه فأنزل الله {ولا تصل على أحد ...}. (السيوطي، د.ت، ص١٢٢) إذن الوجه الثاني للفظ الصلاة كان يشير إلى صلاة الجنازة. وأن الآية الكريمة نهت الصلاة على المنافقين في حال موتهم.

### ١٦,١. صلاة الجمعة

قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} (الجمعة:٩) وقد جاء في تفسير القرطبي "إنما سميت جمع لأن الله جمع فيها خلق آدم وقيل، لأن الله تعالى فرغ فيها من خلق كل شيء فاجتمعت فيها المخلوقات، وقيل: لتجتمع الجماعات فيها، وقيل: لاجتماع الناس فيها للصلاة ..... وكان يقال ليوم الجمعة اسم العروبة". (القرطبي، ١٩٦٤م مج٩٧/١٨)

### ١٧,١. صلاة العيد

قال تعالى {قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ} (الأعلى: ١٤-١٥) وروي عن علي ابن أبي طالب (كرّم الله وجهه) "أنه تصدق بصدقة الفطر وقال: لا أبالي أن أجد في كتابي غيرها لقوله (قدْ أفلحَ مَنْ تزكى) أي أعطى زكاة الفطر فتوجّه إلى المصلى فصلى صلاة العيد وذكر اسم ربه فكبر تكبيرة الافتتاح". (الزمخشري، د.ت، مج٧٤٢/٤) وعن أبي العالية نزلت في صدقة الفطر وصلاة العيد. (القرطبي، ١٩٦٤م، مج٢١/٢٠)

## الخاتمة

لفظة الصلاة في القرآن الكريم لها من الأسرار ما يعجز الإنسان الوقوف عندها أو معرفة المعاني المقصودة منها ولذا فإن هذه المقالة حاولت أن تساعد على توسيع دلالات الآيات القرآنية ومضامينها وإضافة الأبعاد والمعاني الجديدة إليها، وإبراز منهج القرآن الواضح في لفظة الصلاة والوصول الى اسرار الصلاة ومقاصدها واثبات أن الكون كله في خضوع دائم وعبادة مستمرة. وتوصلنا من خلال هذه المقالة إلى أنَّ للفظة الصلاة في القرآن الكريم سبعة عشر معنى فضلا عن التطرق إلى الصلاة في اللغة والاصطلاح ومن أين أتت هذه اللفظة.

**المصادر والمراجع**


١. القرآن الكريم
٢. ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد ت٥٩٧، زاد المسير في علم التفسير، ط٣، المكتب الإسلامي-بيروت – ١٤٠٤هـ.

٣. ابن العربي، أحكام القرآن، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، د.ت،
٤. ابن العماد محمد بن محمد بن علي البلبيسي القاهري، كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر، تح: فؤاد عبد المنعم، مؤسسة شباب الجامعة، د.ت.
٥. ابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي المصري ت٧١١، لسان العرب، دار صادر- بيروت، ١٤١٤هـ.
٦. أبي حيان محمد بن يوسف الشهير الأندلسي ت٧٤٥، تفسير البحر المحيط، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية-لبنان/ بيروت،٢٠٠١م.
٧. الأهدل أحمد بن يوسف بن محمد، تنبيه المؤمن الأواه بفضائل لا إله إلا الله، دار طوق النجاة. د.ت.
٨. البغدادي العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي ت١٢٧٠، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي– بيروت، د.ت.
٩. البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود، تفسير البغوي، تح: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة-بيروت، د.ت.
١٠. البيضاوي ناصر الدين أبوسعيد أو أبو الخير عبد الله بن أبي القاسم ت٦٩١، تفسير البيضاوي، دار الفكر –بيروت، د.ت.
١١. الخوارزمي أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت٥٣٨، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، د.ت.
١٢. السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد أبو الفضل، لباب النقول في بيان أسباب النزول، دار إحياء العلوم – بيروت، د.ت.
١٣. الشافعي فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي ت٦٠٦، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ط١، دار الكتب العلمية-بيروت -١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.
١٤. الطباطبائي السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، د.ت.

١٥. الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، المعجم الكبير، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط ٢، مكتبة الزهراء – الموصل، ١٩٨٣م.
١٦. الطبري، عبد الله بن عبد المحسن التركي محمد بن جرير، تفسير الطبري، دار هجر للطباعة والنشر، ٢٠٠١م.
١٧. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ت٦٧١، الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب – القاهرة، ١٩٦٤م.
١٨. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، تح: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.
١٩. القيسي أبو محمد مكي بن أبي طالب، العمدة في غريب القرآن، تح: يوسف المرعشلي، ط ١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠١هـ.
٢٠. النجفي الشيخ محمد حسن النجفي الاصفهاني العاملي، جواهر الكلام، بيروت لبنان، ط٧، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨١م.
٢١. النيسابوري مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، د.ت.